@ 455 @ % (فجنان الخلد نادت فرحة % مرحبا أهلا بفخر القادمين) % % (طبت بكارا بها أرمخ وقل % ادخلوها بسلام آمنين) % | والرحيبي بضم الراء وفتح الحاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم بعدها باء موحدة نسبة إلى قريب الرحيبة من ضواحي دمشق بالقرب من منزلة القطيفة .

بكر البغدادي تقدم ذكره ضمن ترجمة الحافظ أحمد الوزير وعلينا هنا أن نعرف أصله فنقول هو رومي الأصل سكن بغداد وصار من اكابر عسكرها وتغلب عليها وانبسطت يده على مملكتها حتى صار إذا جاءت وزراؤها من قبل السلاطين آل عثمان متولين عليها ما ينفذ من حكمهم إلا ما نفذه وهو الذي أدخل الشاه بغداد كما ذكرته مفصلا في ترجمة الحافظ وقتله الشاه وولده محمد شر قتلة وكان قتلهما في سنة اثنتين وثلاثين وألف .

برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي المشهور بشقلبها من ذوي البيوت بدمشق الذين خرج منهم علماء وفضلاء وتقدم ابن عمه أحمد الخطيب وسيأتي أبو أحمد يحيى وهذا برهان الدين نشأ في مبدا أمره يبيع الحرير بحانوت قرب باب العنبرانيين من أبواب جامع بني أمية ثم نما حاله وأثرى فرحل إلى الروم وعاد مدرسا بالمدرسة السليمية وعد ذلك من العجائب ولم يطل أمره بها وأخذها عنه المولى يوسف ابن أبي الفتح إمام السلطان فتوجه إلى الروم ثانيا وولي قضاء صيدا ولما عزل عنها استقر بدمشق وبقى يعامل الفلاحين واشتهر بالربا وبلغ فيه مبلغا ليس وراء غاية وكان إذا استحق ما له على الدائن يغلظ عليه في طلبه ويقول لا سبيل إلا أن تعطيني مالي أو تشقلبه وهذه عبارة جارية على السن العوام يقولون شقلب ماله أي رابح فيه مرة ثانية فكان منهم من يعطيه ماله ومنهم من يرابحه وبذلك عرف بشقلبها وجمع كتا نفيسة وأملاكا وعقارات وامتحن مرات فكان قضاء دمشق يهينونه كثيرا وهو لا يعبأ بذلك وكان قرب دره قناة ماء فأخرجها إلى الشارع وعمرها وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين وألف فقال العمادي المفتي مؤرخا بناءها وهو من التواريخ العجيبة وهو قوله % (لبرهان قناة قد بناها % وشقلبها فتلك له سمات) % % (فشقلب واحدا في العدو احسب % وأرخها مشقلبة قناة) % | قلت قد اعتبر التاء المربوطة في قناة هاء وهي مستعملة عند الأدباء كذلك